الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الإندماجية ما بين 1930- 1956

Dr. Mohamed Salah Bendjelloul and his Political Struggle within the Integrating Elite between 1930-1956

ط.د صفصاف هواري Doctorant. Safsaf Houari Safsaf.houari@edu.univ-oran1.dz	التاريخ المعاصر	جامعة وهران 1 - الجزائر
د. صافر فتيحة Dr. Safer Fatiha Safer10@hotmail.fr	التاريخ الحديث والمعاصر	جامعة وهران 1 - الجزائر

DOI :

الإرسال: 2021/09/26 **القبول**: 2021/12/19 **النشر**: 2021/12/27

ملخص

تتناول هذه الدراسة المسار السياسي لأحد أبرز أقطاب النخبة الجزائرية المثقفة ثقافة فرنسية، وهي ما اصطُلح عليها بعدة تسميات أبرزها النخبة الإندماجية والليبرالية والمفرنسة، ويتمثل مُترجمنا في شخصية الدكتور محمد الصالح بن جلول رائد الحركة المطلبية في الجزائر إبان فترة الإحتلال الفرنسي وتحديدا من بداية الثلاثينات وإلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية من القرن الماضي حيث بدأ نجم بن جلول يختفي بعد أن كان زعيما للنخبة الإندماجية قبل الحرب العالمية الثانية، وبذلك فإن هذا المقال يهدف إلى تتبع المسار السياسي لبن جلول منذ ظهوره على الساحة السياسية الجزائرية وإبراز نشاطه السياسي عبر أهم المحطات التي مرت بها الحركة الوطنية وخصوصا النخبة الإندماجية، إلى غاية السنوات الأولى من الثورة التحريرية وموقفه من العمل المسلح الذي قضى على طموحات الكثير من عناصر النخبة الإندماجية التي كانت تحلم بالإندماج والعيش في كنف الأمة الفرنسية.

كلمات مفتاحية :. النخبة الإندماجية؛ الدكتور محمد الصالح بن جلول؛ النشاط السياسي؛ الحرب العالمية الثانية؛ الثورة التحريرية.

Abstract

This study deals with the political path of one of the most prominent poles of the educated Algerian elite, a French culture. The end of the Second World War of the last century, when the star of Dr.Mohamed Salah Benjelloul began to disappear after he was a leader of the fusion elite before the Second World War, and thus this article aims to trace the political path of Benjelloul since his appearance on the Algerian political scene and highlight his political activity through the most important stations that he went through The national movement, especially the fusion elite, until the early years of the liberation revolution and his position on

armed action, which eliminated the ambitions of many elements of the fusion elite who dreamed of integration and living under the French nation.

Keywords: fusion elite; Dr.Mohamed Salah Bendjelloul; political activity; World War II; Liberation Revolution.

مقدمة

نجحت فرنسا الاستعمارية من خلال سياستها التعليمية في تخريج نخبة مثقفة، ومتأثرة بفكرها وثقافتها ولغتها. وهي ما اصطلح عليها بنخبة الشبان أو النخبة الحداثية، نظرا لتلك الأفكار التي كانت تحملها والتي دعت إلى تطبيقها كالمساواة والحرية والأخوة والحقوق السياسية وغيرها. كما نشطت من خلال عدة وسائل حديثة كالصحافة والنوادي والجمعيات وإرسال الوفود...إلخ .

الحديث عن النخبة الداعية للإندماج في المجتمع الفرنسي خلال النصف الأول من القرن العشرين يقود الباحث في دراسة تاريخ هذه الفئة إلى أبرز شخصياتها التي تصدرت المشهد السياسي من خلال المطالب والمواقف التي اشتهرت بها . والدكتور محمد الصالح بن جلول نموذجا بارزا للنخبة الإندماجية التي كانت تطمح إلى إدخال مجتمعها في الأمة الفرنسية والتمتع بمزايا المواطنة الفرنسية .

تكمن أهمية الموضوع في كونه يتتبع المسار السياسي لأبرز قادة النخبة الإندماجية الداعية للاندماج في الأمة الفرنسية والعيش وفق حياتها والأخذ بعلومها وثقافتها. إلى جانب ذلك فإن التعمق في الدراسة الأحادية لقادة النخبة الجزائرية الإندماجية يجعلنا نتعرف على عمق الإختلاف والتباين الفكري والإيديولوجي بين أفراد النخبة أنفسهم اتجاه المسائل التي تهم الجزائريين؛ خاصة ما تعلق بكيانهم وهويتهم التي عمل الإستعمار الفرنسي على تدميرها وإحلال هويته مكانها، إضافة إلى تأثير الفكر الغربي على توجهاتهم الفكرية ومواقفهم السياسية اتجاه بعض القضايا التي عاصروها، إلى جانب ذلك قلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة حول شخصية محمد الصالح بن جلول.

في هذا المقال نحاول قدر الإمكان الإلمام بنشاط بن جلول داخل النخبة الإندماجية من بداية الثلاثينات وإلى غاية السنوات الأولى من اندلاع الثورة التحريرية كإشكالية رئيسية؟. ويندرج بين بداية النشاط السياسي لبن جلول وموقفه من الثورة عدة محطات ومواقف سنحاول التطرق إليها في سياق المقال من خلال اتباع منهج تاريخي ووصفي يتطلّبه المقال.

1- نبذة عن حياة محمد الصالح بن جلول

أ- مولده

ولد بن جلول في منطقة الأوراس عام 1894، في منطقة الشرق الجزائري، أتمّ تعليمه الثانوي بقسنطينة، وكان يحصل باستمرار على منح دراسية، بعدها درس في جامعة الجزائر، وهناك نال شهادة الدكتوراه في الطب عام1924 (الأشرف، 2007، صفحة 147). ويذكر عاشور شرفي أن بن جلول أتم تعليمه الجامعي في باريس (achour, 2001, p. 79)، ينحدر من عائلة برجوازية بقسنطينة (حميد، د.ت، صفحة 54).

ب - خصائص في شخصية بن جلول

أوردت المراجع التاريخية أوصاف وخصوصيات حول شخصية بن جلول، يذكر المؤرخ محفوظ قدّاش في وصفه لبن جلول، أنه كان يظهر بمظهر الزعيم، حتى أنه اعتُبر "غاندي جزائري آل على نفسه القضاء على السيادة الفرنسية (قداش(1)، 2011، صفحة 504)

أما الباحث ابن العقون فقد قدّم لنا شخصية بن جلول قائلا:"وهكذا يصبح بن جلول الزعيم الأوحد، والمجاهد الكبير...اشتهر في بداية الثلاثينات وذاع صيته، وتعلقت محبته بكل قلب، فقِيلت فيه الأمثال وأُنشِدت الأغاني، إلى درجة أن أصبح التجار اليهود يسمّون الملابس التي يبيعونها باسمه مثل: "محارم بن جلول"، "حرير بن جلول، "شلاغم بن جلول" (ابن العقون (أ)، 1984، صفحة 340).

كما وصفته جريدة "الأمة" لسان حال نجم شمال إفريقيا بأنه الحلقة التي تربط بين الشعب الجزائري وفرنسا. أما المستوطنون فقد وصفوه حسب المناسبة، ففي حال رأوه انجذب أكثر نحو تيار الوطنيين، اتهموه بأنه دخل زاوية الإصلاح وذلك للسخرية منه، أما إذا رأوه يميل أكثر نحو موالاة فرنسا وصفوه بالشجاعة، خاصة أثناء تواجده بباريس لحضور لقاء اللجنة الوزارية المختلطة سنة 1936،حين رفض دعوة أعضاء نجم شمال افريقيا لشرح برنامجه أمامهم، في مقابل ذلك لبى دعوة نادي " الفوبورق" وتحدث حينها عن مواقف كتلة النواب المسلمين من كثير من القضايا كمشكلة اليهود وقضية الولاء لفرنسا، مما جعل المستوطنين يمدحونه (أبو القاسم، 1992، الصفحات 70-71).

2 - الحياة السياسية لبن جلول (1930- 1938):

أ- دخول بن جلول الحياة السياسية:

بدأ بن جلول الممارسة السياسية منذ فترة العشرينات بعد أن أصبح يشتغل مندوب بلدي ومندوب عام (دسوقي ، د.ت، صفحة 148)، كما قام في بداية نشاطه السياسي ببعض النشاطات في الإنتخابات المحلية والصحافة، وكان معجبا إلى حد ما بالأمير خالد أكثر من إعجابه بابن التهامي (سعد الله، 1992، صفحة 354).

وكانت سنة 1930 تاريخ انضمامه إلى اتحادية قسنطينة، إذ دخل بعدها في منافسة حادة بين عائلته وعائلة محمد ابن باديس في الميدان الإنتخابي والمجالس العامة والنيابات المالية، كما كان بن جلول ورفاقه ينعتون كل من محمد ابن باديس والشريف سيسبان وأنصارهما ببني وي وي (بو الصفصاف، 1996، صفحة 327).

ويذكر أبو القاسم سعد الله أن سنة 1930 هي نقطة بداية حركة بن جلول، بينما ذكر فرحات عباس أن بن جلول دخل المعترك السياسي بداية من 1933 بترأسه لكتلة النواب القسنطينية (أبو القاسم، 1992، الصفحات 67-68).

وقد انتخب في المجلس العام لقسنطينة ضد المندوب المالي ابن باديس مستشار التجارة الخارجية لفرنسا، وقد اعتمد على جريدة صوت الأهالي لتأسيس شعبيته، ونجح عام 1933 في ترأس فيدرالية المنتخبين المسلمين. (achour, 2001, p. 79)

ومن هذا المنطلق فإنه يمكن القول أن بداية الثلاثينات من القرن العشرين هي المنطلق الرسمي الذي بدأ من خلاله بن جلول يظهر على الساحة السياسية من خلال المشاركة الإنتخابية في مختلف المجالس، ثم ترأسه لفيدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة.

ب- نشاط بن جلول من خلال اتحادية نواب عمالة قسنطينة:

ما إن حلّت سنة 1933 حتى ظهر بن جلول ليس بالشخصية العادية على رأس اتحادية نواب عمالة قسنطينية، حيث بدأت ملامح الزعامة تظهر عليه، بما كان يمتاز به من شجاعة في نشاطاته الإنتخابية وتواصله مع الإدارة الاستعمارية ومسؤوليها، أو ما كان يعبر عنهم حينذاك "بالرؤساء الأهالي"، ويمثل هؤلاء الموظفون المسلمون الكبار مثل "الباش أغوات" والأغوات و "القياد"، وكان بن جلول يتواصل مع هؤلاء الموظفين بكل شدة

وبمنتهى الصلابة والاحتقار، إلى حد الصفع أمام الناس (ابن العقون (أ)، 1984، صفحة 339).

وقد شغل بن جلول منصب مندوب بلدي ومندوب عام، وتعتبر مرحلة ما بعد الإحتفالات المئوية بداية ظهور العمل السياسي لبن جلول، حيث أدّت هذه الاحتفالات إلى إيقاظ ذكرى المأساة الجزائرية لدى الوطنيين الجزائريين، وما يلاحظ على بن جلول أنه كان لا يميل إلى العنف أو الثورية في نضاله، وإنما مثّل نموذجا للسياسي المتحضر (الأشرف، 2007، صفحة 148) .

تميز بن جلول بعلاقته الوطيدة بزميله فرحات عباس أبرز عناصر النخبة المثقفة التي تخرجت من المدرسة الفرنسية وتأثرت بحضارتها ومبادئ ثورتها المنادية بالحرية والأخوة والمساواة وإعطاء الحقوق لكل الأجناس دون تمييز في العرق أو الدين، وحول علاقته بفرحات عباس كتب حميد عبد القادر قائلا: "لقد انساق فرحات عباس في مرحلة أولى وراء أفكار بن جلول، فاقتسم معه نفس المواقف، ونفس الإعتدال والأسلوب الراديكالي الإشتراكي المتبع في المدن الريفية الفرنسية، كان كلاهما يناضلان لصالح الفئات الشعبية ضمن الشرعية الفرنسية، وقد تيقّنا أنه الطريق الممكن والسريع لتخليص شعبهم من معاناة استفحلت، وما انفكت أوضاعهم تتدهور يوما بعد يوم..." (حميد، د.ت، صفحة 55).

كان رئيس اتحادية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة شريف سيسبان من المحسوبين على الإدارة الاستعمارية. وقد عرفت هذه الاتحادية تنافسا كبيرا بين سيسبان والنخبة الجديدة التي مثّلها بن جلول رجل الوفود والمؤتمرات، كما أنه تميز بالمرح وحبه للتدخلات في سبيل المنفعة وبمرونته مع الظروف الصعبة (جوليان، 1976، صفحة 151)؛ مما جعله يشكل بمواقفه هاجسا يخيف الموالين للإدارة أمثال شريف سيسبان ومحمد مصطفى ابن باديس (عباس، 2007/2006، صفحة 151).

وتُعتبر اتحادية منتخبي عمالة قسنطينة أكثر ديناميكية نظرا للشخصيات التي انظمت إليها مع منتصف الثلاثينات مثل الصيدلي فرحات عباس والدكاترة لخضاري وسعدان (shikh, 1998, p. 41) .

شكلّت انتخابات 1932 محطة فاصلة في تاريخ فيدرالية قسنطينة من خلال ظهور قيادات جديدة على رأسها. حاولت خلالها الإدارة الاستعمارية تدعيم النخبة المحسوبة

عليها ضد بن جلول الذي تقدم ببرنامج انتخابي تميز بكثير من الإعتدال مقارنة مع برنامج جماعة بني وي وي، وقد تمثل برنامجه في النقاط التالية:

- تحسين أوضاع سكان عمالة قسنطينة.
- تحقيق الوحدة الإسلامية الفرنسية.
- تحسين أوضاع الفلاحين من الأهالي عن طريق منح القروض والعتاد.
- إلغاء القوانين الإستثنائية مثل التجنيد الإجباري.
- المشاركة الواسعة للأهالي الجزائريين في انتخابات المجالس النيابية (عباس، 2007/2006، صفحة 43) .

ونظرا لبرنامج بن جلول الذي يختلف بعض الشيء عن البرامج السابقة لجماعة الاندماج التام؛ فقد أدى ذلك إلى انتصاره على خصمه مصطفى ابن باديس ب 1100 صوت، مما خيّب آمال الإدارة الاستعمارية (عباس، 2007/2006، صفحة 44). كما أدى ذلك إلى تقديم رئيس فيدرالية قسنطينة شريف سيسبان استقالته من رئاسة الفيدرالية في 22ماي. وتمكن خلالها بن جلول من تولي رئاسة فيدرالية المنتخبين القسنطينية منذ 1933، بعدها قرّر إرسال وفد إلى باريس في جوان 1933، إلاّ أن فشل الوفد وما أعقبه من حركة الاستقالات وكذلك موقفه من أحداث قسنطينة (collot & henry, s.d, p. 60) زادته شعبية ونفوذا داخل الفيدرالية، ونتيجة لذلك ظهرت الفيدرالية بوجه جديد من خلال الأعضاء الجدد الذين ظهروا إلى جانب بن جلول في الانتخابات البلدية والعمالات لسنة 1934 وحصولهم على أغلبية المقاعد، ومن تلك الأسماء فرحات عباس عن دائرة سطيف؛ الدكتور الأخضري عن قالمة؛ الدكتور سعدان عن بسكرة؛ ابن عبود عن العين البيضاء؛ صحراوي عن الخروب؛ كهربة الزين عن سوق اهراس؛ خلاف عن جيجل، وكان هذا النصر خطوة جديدة نحو ظهور حركة سياسية ذات حيوية ونشاط كبير ؛ ولو أنها لم تخرج عن نطاق السياسة الإصلاحية التي أقرتها جمعية النواب الأصل، وحتى فيدرالية قسنطينة التي ظهرت في 20 جوان 1930بقيادة الشريف سيسبان (ابن العقون (أ)، 1984، صفحة 325). كما كانت هذه الفيدرالية تسعى لتنسيق جهود ممثلي الأهالي المسلمين في مقاطعة قسنطينة في مختلف الجمعيات كالوفود المالية، المجالس العامة واللجان البلدية، وأيضا

التعاون مع السلطات وإبلاغها باحتياجات السكان المسلمين (collot & henry, s.d, p. 41). كما اعتمدت على المحاضرات والصحافة والمؤتمرات والتدخلات في المجالس.

تميّز الدكتور بن جلول بنشاطاته السياسية على رأس فيدرالية المنتخبين المسلمين إلى غاية عشية الحرب العالمية الثانية، فقد كان إلى جانب ظهوره في مجال الانتخابات وترأس هيئة النواب لعمالة قسنطينة في عدة مناسبات جعلته شخصية مرموقة بعض الوقت، كما سلطت عليه الأضواء كثيرا خلال الفترة ما بين (1933-1939) (أبو القاسم، 1992، صفحة 67). ومن جهة ثانية ترأس جريدة الوفاق طيلة مرحلة صدورها، إلا أن تلك الإسهامات لم تكن كثيرة إذا ما قورنت مع إسهامات كل من فرحات عباس وعزيز قسوس (دويدة، 2010/2009، صفحة 141). كما أشرف على جريدة الميدان التابعة لاتحادية منتخبي قسنطينة بداية من 1937، وقد كانت تحرر باللغة العربية كونها تهدف إلى مواصلة عملنا في هذا الميدان من خلال لغة آبائنا وأجدادنا في سبيل الجزائر (آجيرون، د.ت، صفحة 517)".

حمل بن جلول مطالب المنتخبين المسلمين إلى باريس، كما تمكن من أن يجلب إلى مشروعه اتحاديتي نواب وهران والجزائر العاصمة التي انضمت إليه، وقد لعب دورا هاما منذ 1934 خاصة وأنه أصبح في مواجهة الأحداث بداية من شهر أوت 1934 (بو الصفصاف، 1996، صفحة 931). كما أن رفض الحكومة الفرنسية استقبال الوفد الذي قاده إلى باريس، جعله يتسبب في استقالة جماعية للمنتخبين المسلمين، ومنذ ذلك الوقت صار رائد الحركة المطلبية (آجيرون، د.ت، صفحة 520) .

وقد طالب بن جلول بوضع برنامج يهتم بالمسائل السياسية والإقتصادية والعسكرية والقضائية والثقافية والدينية والاجتماعية، ولخص ذلك في قوله:"لقد صارت الجزائر مقاطعة فرنسية والمسلمون الفرنسيون الأهالي يطالبون بتطبيق القانون العام الفرنسي عليهم، وإلغاء القوانين الخاصة التي أخضعتهم وأضرّت بمصالحهم" (مهساس ، 2003، صفحة 110). وخلال انتخابات الوفود المالية مستهل 1935 طالب بإلغاء قانون الأهالي، وقانون الغابات، والمساواة في الخدمة العسكرية وغيرها من المطالب التي تمهد لفكرة المساواة العزيزة على أفراد النخبة (أبو القاسم، 1992، صفحة 70).

زيادة على ذلك كان بن جلول ضمن الوفد الذي سافر إلى باريس إلى جانب فرحات عباس وتامزالي وبعض النواب، وكانت مطالب الوفد تتمثل في إلغاء مرسوم رينييه الخانق

للحريات (1935)، و طلب إصدار العفو العام عن المحكومين بسبب هذا المرسوم، إلى جانب المطالبة بإلغاء مرسومي 13 يناير و08 مارس 1938 اللذين يهدفان إلى الحد من نشاط النوادي ومحاربة تعليم اللغة العربية، إلى جانب مطالبتهم برفع نسبة تمثيل المسلمين داخل المجالس المحلية المنتخبة بنسبة 5/3، وتطبيق مشروع فيوليت عن طريق إصدار قرار حكومي عوض إصداره من طرف البرلمان، وحسب أبو القاسم سعد الله فإن هذ البرنامج كان متواضعا بحيث أنه يقتصر على مصالح تخص فئة معينة، ولا يكاد يتطرق إلى القضايا السياسية التي كان الجزائريون محرومين منها، ويعانون منها أو يتطلعون إليها (أبو القاسم، 1992، صفحة 78) .

ت- بن جلول والمؤتمر الإسلامي

يعد المؤتمر الإسلامي الجزائري المنعقد في 07 جوان سنة 1936 حدثا سياسيا بارزا عرفته الجزائر المستعمَرة بعد مرور قرن من الإحتلال، وذلك كونه جمع مختلف التوجهات السياسية باختلاف أفكارها وإيديولوجياتها السياسية، وقد كان للنواب المسلمين وعلى رأسهم بن جلول دورا محوريا في انعقاد المؤتمر الإسلامي والخروج بمطالب مشتركة وتقديمها للسلطات الفرنسية.

كان لعناصر النخبة الإندماجية تدخلات خلال جلسات المؤتمر، حيث تداول على الحديث عدد من النواب المنتخبين والنخبة والعلماء وأحد الفرنسيين الضيوف، وكان افتتاح الجلسة من طرف الدكتور تامزالي باللغة الفرنسية من خلال ترحيبه بالحاضرين، بعدها تدخّل بن جلول الذي بيّن أهداف المؤتمر وأهميته، ثم خطب كل من ابن التهامي والدكتور عبد الوهاب ثم فرحات عباس، كما خطب أيضا رجال جمعية العلماء المسلمين كابن باديس والإبراهيمي والعقبي الذي ندّد خاصة بالقوانين الاستثنائية المطبقة على الجزائريين كمنشور ميشال (أبو القاسم، 1992، صفحة 155). وخرج المؤتمر بمجموعة مطالب وهي:

- إلغاء القوانين الإستثنائية المطبقة في الجزائر.
- إلغاء الولاية العامة وجعل الجزائر تابعة إلى فرنسا رأسا.
- توحيد الهيئة الإنتخابية بالجزائر، يشترك فيها الجزائريون والمستوطنون.

- تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي.
- إعطاء الجنسية الفرنسية للجزائريين دون تخليهم عن أحوالهم الشخصية الإسلامية.
- إستقلالية الدين الإسلامي عن الدولة مثل بقية الأديان الأخرى والإنفاق عليه من طرف الأموال المخصصة للأوقاف التي استولى عليها الفرنسيون منذ بداية الإحتلال.
- جعل اللغة العربية لغة تعليم بالمدارس الجزائرية (المدني، 2011، صفحة 365.).

قام بن جلول إلى جانب الشيخ القلاّي بمقابلة يوم 09 أكتوبر 1936 مع موريس فيوليت لأجل عرض مطالب المؤتمر فيما يتعلق بحرية العبادة وحرية التدريس في المساجد الممنوحة للعلماء وحرية تكوين الجمعيات الثقافية، وكان رد فيوليت أنه سيناقش المسألة مع رئيس المجلس (a.w.o ,n°2260,i1, 20/12/1937)، ودعا في نداء له إلى توحيد هيئات المؤتمر ، وتكوين وفد للسفر إلى باريس لعرض مطالب المؤتمر يوم 24 فبراير 1937، وضم هذا الوفد 15 عضوا من عمالة قسنطينة وثلاثة من العاصمة وثلاثة من وهران (مهديد، 2007، صفحة 81)، إلا أن السلطات الفرنسية لم تستجب لمطالبهم رغم المحاولات العديدة للنواب وعلى رأسهم بن جلول، مما ساهم في فشل المؤتمر الإسلامي رغم أنه مثَّل حدثا سياسيا كبيرا في الجزائر خلال فترة الثلاثينات.

كرد فعل من طرف النواب على عدم استجابة السلطات الفرنسية لمطالبهم هاجم بن جلول سنة 1937 الإدارة الفرنسية هجوما عنيفا ودعا جميع المنتخبين إلى الإستقالة (بجاوي، 2009، صفحة 476)، احتجاجا على بطء وتيرة الإستجابة لمطالب الأهالي (a.w.o,Bp201)، بعد رسالته إلى عامل عمالة قسنطينة قال فيها "سيدي العامل إنه بقرار من مجلس اتحادية النواب اتخذ في 27 ديسمبر 1936 في قسنطينة، وعملا بهذا القرار وائتمارا بهذا الأمر أبعث باستقالتي من المجالس البلدية والعمالية والمالية بقسنطينة" (ابن العقون (أ)، 1984، صفحة 230)، وقد استقال نحو ثلاثة آلاف منتخب في عمالة قسنطينة، أما المناطق الأخرى فقد كانت الإستجابة فيها ضعيفة (ابن العقون (أ)، 1984، صفحة 476). وسافر وفد برئاسة فرحات عباس وبن جلول إلى باريس حيث كان في استقبالهما وزير الداخلية ألبير صاروا لأجل الموافقة على المشروع، وتلقوا وعودا بمناقشة مشروع بلوم فيوليت مما أدى بالمنتخبين المستقيلين إلى سحب استقالاتهم (أبو القاسم، 1992، صفحة 76).

رغم محاولات المؤتمرين وعلى رأسهم بن جلول وفرحات عباس لإنجاح المؤتمر الإسلامي وتحقيق مطالبهم وموافقة السلطات الفرنسية على المشروع الإدماجي لبلوم فيوليت ورغم الوسائل المتعددة التي اعتمدتها النخبة الليبرالية خاصة إرسال الوفود نحو باريس والإستقالات من المجالس المنتخبة، إلا أن تجاهل الحكومة الفرنسية لمطالب المنتخبين ساهم في فشل أول تجربة وحدوية جمعت عدة تيارات سياسية.

من انعكاسات فشل المؤتمر الأول إقالة بن جلول من رئاسة اللجنة التنفيذية للمؤتمر، وحسب جريدة العدالة **(la justice)** فإن أسباب إبعاده هي:

- تصريحاته الموالية للإدارة الإستعمارية وانتقاده لقادة المؤتمر الإسلامي (teguea, n.d, p. 55).

- مهاجمته للشيوعية، وتنظيمه للزردة في عمالة قسنطينة (a.w.o, carton n°2260,i1;, 20/12/ 1937).

وفي هذا الشأن أرسل بن جلول رسالة احتجاج للأمين العام للمؤتمر بن حاج، هذا الأخير دعا لتنظيم مؤتمر صحفي للجنة 66 بمدينة سطيف في الثامن من ديسمبر لأجل إزالة الصراع بينه وبين بعض أعضاء المؤتمر (a.w.o ,carton 2260 ,i1, 20/12/1937)، وردا على دعوة بن حاج من أجل تقديرهم لموقفهم اتجاه بن جلول كان ردهم:"إن الإجراء الذي اتخذته اللجنة التنفيذية ضد بن جلول لا رجعة فيه وبشكل نهائي" (a.w.o, carton n°2260,i1;, 20/12/ 1937)، إلا أن اغتيال المفتي الشيخ كحول وفشل مشروع فيوليت من جديد، جعل بن جلول يعيد حساباته بتغيير مساره وإعادة النظر في علاقاته وإمكانياته (أبو القاسم، 1992، صفحة 68)، وهذا ما صرح به بعد خطاب مصالي الحاج قائلا: "بعد هذا الخطاب وبعد اغتيال كحول، انهارت كل جسور العلاقات، وكل ما ليس فرنسيا سوف نحاربه بلا هوادة"، كذلك كتب في جريدة **Marseille matin** يوم 13 أوت 1938 تصريحا يهاجم فيه جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري قائلا: "إنها حرب دينية تندلع...ولجمعية العلماء نزعة غريبة في الإنخداع للوقوع في شراك الشيوعيين" (آجيرون، د.ت، صفحة 716)، وبعد رفضه التَراجُع عن تصريحاته، قامت اللجنة التنفيذية للمؤتمر بعزله في 06 أكتوبر، وفي 08 ديسمبر حلّ محله رئيس اتحادية عمالة الجزائر الدكتور بشير رئيسا للمؤتمر (آجيرون، د.ت، صفحة 717).

وعليه قام بن جلول بعد هذه الأحداث بتأسيس هيئة سياسية جديدة أطلق عليها تسمية "التجمع الفرنسي-الإسلامي". ويمكننا أن نختصر أسباب تأسيس بن جلول لتنظيمه الجديد وانفصاله عن المؤتمر الاسلامي وعن رفيق دربه فرحات عباس في النقاط التالية:

- خيبة فشل المؤتمر الاسلامي وسياسة الجبهة الشعبية الفرنسية، وعدم استجابة السلطات الفرنسية لمطالبهم.
- سقوط حكم الجبهة الشعبية عقب استقالة رئيسها ليون بلوم يوم 20 جوان 1937.
- رفض البرلمان مشروع الجبهة الشعبية "بلوم فيوليت" الذي جاء لإرضاء مطالب الأحزاب السياسية الجزائرية المتعاطفة معها (ابن العقون (أ)، 1984، صفحة 228).

3 - بن جلول إبان الحرب العالمية الثانية (1939- 1945)

أ- موقف بن جلول من الحرب

عبّر بن جلول عن ولائه لفرنسا في حربها في بيان وجّهه للجزائريين قائلا:"أيها الإخوان الأعزاء في كل مكان في المدن أو الدواوير، قد أجبتم -حاضرون! - لنداء الوطن"، وأردف قائلا بعد أن ذكّر الجزائريين بوقوف أجدادهم إلى جانب فرنسا سنتي 1870و1914 بأنهم"سينصرون السلام والحرية والديمقراطية، وبالتالي سيخدمون الإنسانية بتحقيق انتصار فرنسا" (أبو القاسم، 1992، الصفحات 79-80)، وبذلك حين اندلعت الحرب العالمية الثانية كان من المتطوعين الأوائل لتأدية واجبات العلم الفرنسي، بينما لم تعترف له فرنسا بالحقوق التي لطالما كان يطالب بها باسم الشعب الجزائري (أبو القاسم، 1992، صفحة 69).

ب- بن جلول وبيان فيفري 1943

عرفت الجزائر خلال هذه الفترة أحداثا هامة ساهمت في تبلور تيارات الحركة الوطنية في توجهات سياسية جديدة، ولعل أبرز تلك الأحداث الإنزال العسكري لدول الحلفاء بالشمال الإفريقي عامة والجزائر تحديدا، وقد ظهر الحلفاء بسياسة "الحرب التحريرية وتقرير المصير"، مما ساهم في إيقاد جذوة الكفاح لدى بعض التيارات السياسية بغرض التحرر الوطني، ولو بوسائل سلمية وغير ثورية، كما ساهم في زرع روح جديدة من خلال الإرادة في التفاهم مع حزب الشعب الذي كانت الأحزاب الإندماجية تُبغضه وتبتعد

عنه، وهو ما أدى إلى وجود فرصة ثمينة لاجتماع الأحزاب الوطنية وجمع كلمتهم ولو عبر سياسة متوسطة "لا ثورية ولا إصلاحية" (ابن العقون (أ)، 1984، صفحة 369). ومن هذا المنطلق سعت الأحزاب السياسية لاستغلال تلك الظروف وتقديم مساعي ومقترحات وطنية مشتركة جديدة أكثر مما سبق، وقد تجسدت فعلا من خلال إصدار بيان فيفري1943 (بولوفة، 2011، صفحة 59).

كان للدكتور بن جلول دورا في إعداد وثيقة بيان فيفري 1943، حيث يذكر في هذا المعنى أحمد توفيق المدني الإتفاق الذي تمّ بين الأخوين فرحات عباس وبن جلول حول الدعوة لعقد اجتماع سياسي تأسيسي يضم رجال النخبة الصالحة من الشعب، من أجل أن يضع أُسس مطالبه ورغائبه، ويقول كلمته الصريحة بشأن مستقبله (ابن العقون (أ)، 1984، صفحة 280).

كما حضر بن جلول الإجتماع الذي عُقد من أجل تحديد صياغة مطالب بيان فيفري 1943، حيث شارك بن جلول إلى جانب النواب: تامزالي؛ غرسي أحمد قاضي؛ عبد القادر، وممثل حزب الشعب لمين دباغين ومن جمعية العلماء المسلمين الشيوخ: العربي التبسي وخير الدين وأحمد توفيق المدني، إلى جانب ممثل جمعية الطلبة محمد جمام، إضافة إلى فرحات عباس، هذا الأخير تم تكليفه بصياغة ديباجة البيان وفق ما تم الإتفاق عليه في هذا الاجتماع (مقلاتي، 2014، صفحة 174).

ويذكر ابن العقون في هذا السياق أن بن جلول هو من ترأّس الإجتماع التحضيري في مكتب المحامي بومنجل إلى جانب أبرز نخبة المجتمع السياسي الجزائري، وقد تم الإتفاق على تحرير مذكرة عامة حول أوضاع الجزائر (ابن العقون (أ)، 1984، صفحة 280).

جاء بيان فيفري في ظروف تتوائم مع مجريات الحرب، والأمل الناتج عن إعلان روزفلت حول تقرير مصير الشعوب، كما كان البيان دليلا على الرغبة لدى النخب السياسية والإقتصادية في الإقتراب من العناصر الوطنية وإيجاد حل للمسألة الجزائرية من خلال تتبع حل جزائري لأن حكومات فرنسا لم تُرِد أو لم تعرف تسوية المسألة داخل الإطار الفرنسي (قداش و صاري، 2012، صفحة 89). وقد انتقد البيان الإستعمار الفرنسي نقدا شديدا، موضحا في ذات السياق أن الجزائر لا يمكن أن تتطور وترتقي كمقاطعة فرنسية، كما أكد أنه "لم يعد أمام الإنسان الجزائري إلا أن يكون جزائريا"،

يتمتع بالجنسية والمواطنة الجزائريتين، ومن جهة أخرى أكد على عدم تخلي الجزائريين عن الثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي لا زالت عزيزة عليهم" (بوشيخي، د.ت، صفحة 157)، كما يلاحظ حول ما جاء في ديباجة البيان رغبة الجزائريين في التحرر والتطلع إلى الإستقلال والرفاهية في جو يسوده الأمان والثقة والسلام (بوعزيز، 2007، صفحة 104) .

وقد كان بن جلول ضمن الوفد الذي سلم مذكرة البيان يوم 31 مارس 1943، إلى جانب كل من فرحات عباس وابن خلاف والدكتور تامزالي والسايح عبد القادر وزروق محي الدين (بكار، 2014/2013، صفحة 250).

وعليه فيمكن القول أن بيان فيفري ساهم في توحيد مطالب الحركة الوطنية الجزائرية رغم اختلاف مواقفها وتوجهاتها الفكرية والسياسية، كما ساهم في إيقاظ الوعي الوطني الذي أصبح أكثر حزما من خلال الجرأة في المطالب التي أصبح الجزائريون يطالبون بتحقيقها. وسيتضح موقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية أكثر من خلال المطالب الوادة في ملحق البيان.

أعدّ النواب وثيقة ثانية أُطلق عليها ملحق البيان الذي كان أكثر جرأة بسبب التعديلات التي طرأت على ما طرحته وثيقة البيان وخاصة القسم الثاني منه، وبشكل عام يمكن القول أن كلا من البيان وملحقه تضمنا مطالب ورؤية جديدة تبنتها أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية أبرزها موضوع الدولة الجزائرية والسيادة والأمة، ومواضيع أخرى كاللغة العربية وفصل الدين الإسلامي عن الدولة ، والأهم من ذلك أن مسألة الإندماج التي تميز بها النواب المسلمون خاصة فرحات عباس وبن جلول أصبحت من المطالب الثانوية (بكار، 2014/2013، الصفحات 251-252)، وقد ظهر ذلك بوضوح بعد حوالي سنة من إصدار البيان من خلال تأسيس حركة أحباب البيان والحرية التي طالب أصحابها وبلهجة شديدة بإلغاء التسميات المفروضة على الجزائريين من قبل الإستعمار الفرنسي مثل:"أهالي، رعايا فرنسيين، سكان أصليين...إلخ"، وتسميتهم بالجزائريين المسلمين، وذلك بغرض محاربة مُركب النقص الذي فرضه الإحتلال الفرنسي ورسخته إدارة المحتل، كما جاء في مطالب حركة أحباب البيان التذكير بهوية الشعب الجزائري وماضيه، وكذا مساهمة الحضارة العربية الإسلامية في إثراء الفكر الإنساني (قداش(1)، 2011، الصفحات 884-885).

ت- تراجع بن جلول عن بيان فيفري

إلا أن بن جلول تراجع عن البيان وسحب توقيعه في محاولة منه لإعادة إحياء مشروع فيوليت، ممّا جعله يتعرض لحملة انتقادات واسعة من طرف رفاقه في النضال، فهذا محمد قسوس يقول: "ليس في نيتنا إطلاقا أن نهين رجلا تعاونّا معه في الماضي بشكل وثيق، لكنه كان يمثل شيئا ما، ومن واجبنا التأكيد أنه لم يعد يمثل أي شيء، حتى وإن عرف في وقت من الأوقات أن يجسّد روح الجزائر المسلمة" (بن منصور، 2011، صفحة 288).

وفي ذات السياق كتبت جريدة المساواة بشأن ما قام به بن جلول: "أمام عجزه على مساندة سياسة البيان حتى النهاية التي أيّدها مع ذلك قلبا وقالبا، راح مندوب قسنطينة يبعث مشروع فيوليت إلى الحياة من جديد، مع صديقه الجنرال كاترو"، أما فرحات عباس فقد انتقد بن جلول بسبب تخليه عن البيان قائلا:"تخلى بن جلول عن البيان الذي يدّعي أنه وقع عليه في لحظة من الفوضى، لم يعد يتم احتساب تقلب سترته، وهنا هو مرة أخرى مؤيد للإندماج"(la république algérienne ,n°271, 13/07/1946) . وقال في مقال آخر "من المؤكد أن رئيس اتحادية المنتخبين المسلمين، المعروف باستقلاله وشجاعته قد مات، ولم يبق منه إلا شبح بلا حياة ..احتمى منذ وقت طويل بجناح النظام الإستعماري"، وأضاف قائلا " للدكتور بن جلول الحرية في قبول وضع الخانع البائس..." (la république algérienne, 23/02/1951).

وعموما فإن نشاط بن جلول خلال فترة الحرب العالمية الثانية كان ضعيفا مقارنة بنشاطاته قبل الحرب، إذ أن نجمه الذي سطع خلال مرحلة الثلاثينات بدأ في الأفول عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، في ظل فراغ الساحة السياسية من التنظيمات السياسية والقادة السياسيين الذين اضطهدهم الإستعمار الفرنسي كالبشير الإبراهيمي ومصالي الحاج، إلى جانب وفاة ابن باديس، كما أن غموض بن جلول وتذبذب مواقفه خلال فترة الثلاثينات أفقده ثقة الشعب الجزائري (أبو القاسم، 1992، صفحة 185)، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث اصبح الجزائريون ينظرون إليه باحتقار بعدما قام بخيانة الهدف الأسمى وأصبح يعمل لصالح الإدارة الإستعمارية (الأشرف،

2007، صفحة 154)، في ذات الوقت برز نجم فرحات عباس الذي سيكون له دورا بارزا في قيادة النخبة الليبرالية والتي ستعرف مواقفها تحولا هاما اتجاه الإستعمار الفرنسي.

4- مصير بن جلول في الحركة الوطنية (1945- 1954)

رغم التطورات السياسية التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية بعد مجازر الثامن ماي إلاّ أن بن جلول وأنصاره من النواب بقوا بعيدين عن التيار الوطني، وقد كان بن جلول الناطق الرسمي باسمهم، ولم يتمكن هؤلاء من جعل برنامجهم الإندماجي يُقبل في المجلس التأسيسي، والمتمثل في المطالب التالية:

- المواطنة لجميع المسلمين في إطار القانون.
- إلغاء الحكومة العامة.
- جعل إدارات للمقاطعات والبلديات شبيهة بتلك الموجودة في الميتروبول (قداش(1)، 2011، صفحة 999).

هكذا فقد كانت مطالب بن جلول ورفاقه تتمحور حول إدماج الجزائريين في الأمة الفرنسية بشكل تام مع الحفاظ على أحوالهم الشخصية، وهذا تناقض واضح في مبدأ سياسة الإستعمار، ولا يتناسب مع معتقدات الشعب الجزائري وعاداتهم وأخلاقهم، وقد عارض هذا المشروع الفرنسيون الليبراليون الذين اعتبروه جريئا أكثر من اللازم، وعليه فقد تم رفضه بالكليه، وأيّده الشيوعيون لوحدهم (قريري، 2011/2010، صفحة 122).

إن تأييد بن جلول والمنتخبون لسياسة الإدماج وابتعادهم عن أحباب البيان والحرية جعلتهم يفقدون كل مصداقيتهم، وذلك أن فرنسا لم تكن تأخذ بعين الإعتبار السياسة الاندماجية الخرافية التي تمسك بها بن جلول ورفاقه من المنتخبين، مما جعلهم لا يستطيعون لعب أي دور سياسي عدا ما كانت تفرضه عليهم إدارة المحتل، التي كانت تزور الانتخابات لصالحهم (قداش(1)، 2011، صفحة 1000) .

وبموجب مرسوم 17 أغسطس 1945 والمتعلق بانتخاب الجمعية التأسيسية الفرنسية فقد توجه الناخبون في الجزائر من كلتا الهيئتين الأولى والثانية أوروبيون ومسلمون لأجل الاقتراع في الوقت الذي كانت فيه أقطاب الحركة الوطنية تقبع في السجن، مما جعلها تضمن عدم إزعاجها -أقطاب الحركة الوطنية-من النتائج المنتظرة، إذ

لم يبق في الميدان إلا بن جلول وأنصاره الداعين للإندماج (قريري، 2011/2010، صفحة 121) .

ونظرا لتأييد بن جلول للفكرة الإستعمارية الداعية للإندماج والتخلي عن الإطار الإسلامي للمتجنس، فقد جعله يصبح دائم العضوية في جميع المجالس المنتخبة (قريري، 2011/2010، صفحة 121). كما كان بن جلول وأنصاره يتشدقون بتلك الشعارات الإندماجية التي ظنّوا أنها توافق سياسة فرنسا مثل التوافق الإسلامي- الفرنسي، وكذا أصدقاء الديمقراطية والحرية، غير أن هذه الشعارات الإنهزامية لم تكن لتشفع لهؤلاء أمام تعنت الإستعمار ، حيث فشل بن جلول ومؤيديه في الإستقرار في مقاعدهم في قصر البوربون، ووصل بهم الأمر إلى أن قوبلوا باحتجاجات كبيرة من طرف المنتخبين الفرنسيين حول برنامجهم الذي كان غريبا بالنسبة للشعب الجزائري الذي لم يكن يعبر عن طموحاتهم، والفرنسيون الذين كان بالنسبة لهم مطلبا مبالغا فيه (قريري، 2011/2010، صفحة 122).

5 - موقف بن جلول من الثورة التحريرية

غيّرت ثورة الفاتح نوفمبر 1954 الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة قبل ذلك، والمتعلقة بالنضال السياسي السلمي والذي لازال يتبناه أفراد النخبة الإندماجية باتباعهم للطرق السلمية في مطالبهم المقدمة للسلطات الإستعمارية. فأصبحت مواجهة الإستعمار بالرصاص بدل القلم والطرق المألوفة التي كانت تعتمدها النخبة الإندماجية.

اعتبر بن جلول أن الثورة فعلا طبيعيا نتيجة معاناة الجزائريين من البؤس والعنصرية عقودا كاملة، وعليه فإنه رأى أن عودة الأمن مرتبط باختفاء اللامساواة وتحقيق العدالة في معناها الشمولي حتى يستفيد منها الشعب الجزائري كسائر البلدان، وطالب أيضا السلطات الإستعمارية بوضع إصلاحات عاجلة بهدف تحسين مستوى معيشة الجزائريين، والمساواة الحقيقية بين المسلمين والمعمرين في إطار الدولة الفرنسية وفق ما تمليه المبادئ الديمقراطية (بكار، 2014/2013، صفحة 154). وفي مقام آخر أكّد بن جلول أن سياسة الإندماج قد انتهت، وأنه من الضروري رسم معالم طريق جديد، وأولى هذه المعالم الإنتخابات الحرة والنزيهة والديمقراطية والتي تتضح من خلالها الحقيقة

بالنسبة للشعبين المسلمين الجزائريين والفرنسيين (طاعة، 2012، صفحة 262). وفي تصريح لبن جلول وصف فيه المجاهدين بالمجرمين قائلا: "أرجوا أن لا يلحق القمع إلا المجرمين (أي المجاهدين)، ثم لا بد من تحقيق الإندماج تماما وفورا لتصبح الجزائر فرنسية حقيقة وعمليا" (نايت بلقاسم، 2007، الصفحات 92-93).

كان لهجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 دورا في جعل قادة النخبة الداعية للإندماج يفكرون بشكل جدي في طبيعة العلاقة التي ينبغي ربطها مع جبهة التحرير الوطني، وقد أتى ذلك بثماره من خلال تأسيس حركة جديدة أطلق عليها مجموعة 61، ضمّت في صفوفها نواب المجلس الجزائري، المجلس الوطني الفرنسي، مجلس الإتحاد الفرنسي، المجلس الجمهوري (طاعة، 2012، صفحة 369). وتم صياغة لائحة تتضمن بعض المطالب أبرزها:

- وقف العمليات العسكرية.
- إطلاق سراح المساجين.
- التفاوض مع المحاربين (الزبيري، 1984، الصفحات 161-162) .

كما خرج اجتماع سبتمبر 1955 بقرارات هامة منها رفض السياسة الإندماجية، ومواجهة سياسة الوالي العام جاك سوستال، وكذا إظهار السياسة الإجرامية للإستعمار، كما حاولت مجموعة61 أن يكون فكرها منصب حول توحيد كلمة الشعب، والتوجه نحو الفكر التحرري بعدما كان فكرا إدماجيا لفترة طويلة (طاعة، 2012، الصفحات 337-338) .

في ذات المعنى ذكر الدكتور سعد طاعة أسباب أخرى إلى جانب هجومات الشمال القسنطيني دفعت النواب لتأسيس مجموعة 61، وهي:

- سياسة الوالي الجديد جاك سوستال الهادفة إلى تكريس السياسة الإدماجية من جديد.
- تحرير الثورة الجزائرية للإنسان الجزائري من عقدة الخوف التي لازمته منذ وقت طويل (طاعة، 2012، صفحة 355).

وقد ترأس بن جلول هذه المجموعة، والتي كانت تعارض سياسة الإدماج معارضة شديدة (الأشرف، 2007، صفحة 155)، كما وضع بن جلول السلطات الاستعمارية بين

خيارين إما حسن التفهم وإما العداوة والبغضاء، وقد تجاوب مع هذه الكتلة المنتخبون الجزائريون في مختلف المجالس الفرنسية (عصماني، 2001، صفحة 69).

وفي هذا السياق صرح بن جلول قائلا: "إن سياسة الإدماج انتهت، ولابد من رسم معالم طريق جديد، وأولى هذه المعالم الإنتخابات الحرة والنزيهة والديمقراطية التي يمكنها أن توضح الحقيقة بالنسبة للشعبين الجزائري والفرنسي" (طاعة، 2012، صفحة 262).

وما نلاحظه منها أن بن جلول وبالرغم من سياسة التزوير التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر لصالح الموالين لها، إلا أنه لا زال متعلقا بالديمقراطية الفرنسية. وانتهى الأمر به إلى الإنسحاب من الحياة السياسية، وإكمال حياته في فرنسا (قريري، 2011/2010، صفحة 121 هامش رقم03).

خاتمة

ساهم بن جلول رغم أفكار الإندماجية في تطور سيرورة النضال السياسي الجزائري خلال فترة الثلاثينات ضد السياسة الإستعمارية المسلطة على الشعب الجزائري من خلال نشاطاته المختلفة ورفع مطالب النخبة إلى السلطات الفرنسية العليا في الجزائر وباريس، بهدف إيجاد حل للقضية الجزائرية وتطبيق مبادئ الثورة الفرنسية على الشعب الجزائري، ومساواة الجزائريين المسلمين مع المستوطنين وتمثيلهم في المجالس المنتخبة.

إلا أن بقاء بن جلول على نهجه السياسي الداعي للإندماج وتعلقه بالديمقراطية الفرنسية بالرغم من التطور السياسي الذي عرفه جيله خاصة رفيق دربه فرحات عباس الذي بدأ هو الآخر في التخلي عن السياسة الإندماجية، كل ذلك جعله يفشل في ما كان يرمي إليه، مما جعل نجمه الذي سطع خلال فترة الثلاثينات يختفي تدريجيا من الساحة السياسية خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية التي عرفت بعدها الحركة الوطنية بكل أطيافها تحولات كثيرة في مواقفها اتجاه الإستعمار الفرنسي والذي رأت أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع بالقوة ،وهو ما جسدته ثورة نوفمبر 1954.

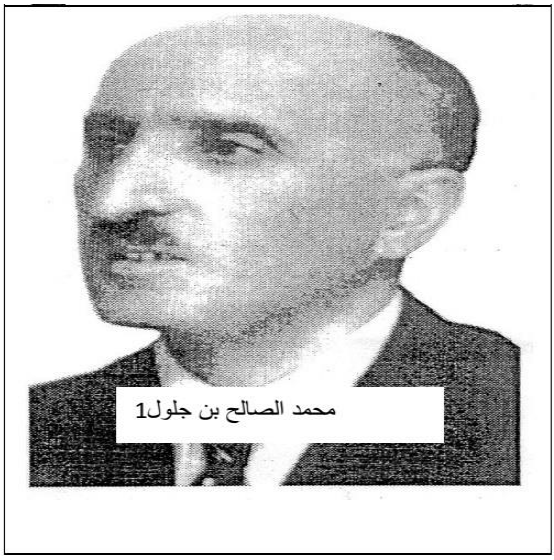

لملحق رقم (1): الدكتور محمد الصالح بن جلول

المصدر عبد الحميد زوزو الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر - ، الجزائر ، 2012 ، ص554.

قائمة المراجع

- ابراهيم مهديد. (2007). نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري 1926- 1939. الجزائر . منشورات دار الأديب.
- أحمد توفيق المدني. (2011). حياة كفاح 1925-1954 .ج02. الجزائر . دار البصائر.
- أحمد عصماني. (2001). مسيرة الثورة من خلال تصريح قادتها 1954-1962. الجزائر . معهد التاريخ ، جامعة الجزائر . رسالة ماجستر غير منشورة.
- أحمد مهساس . (2003). الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،تر حاج مسعود محمد عباس. دار القصبة للنشر . الجزائر.
- جيلالي عبد القادر بولوفة. (2011). حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1939-1945 في عمالة وهران (المجلد 01). الجزائر: الألمعية للنشر والتوزيع.
- سعد الله أبو القاسم. (1992). الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ،ج03 (المجلد الثالث). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- سعد طاعة. (2012). دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر 1947-1956 (المجلد 01). الجزائر: دار كوكب العلوم.
- سليمان قريري. (2011/2010). تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954. الجزائر: جامعة الحاج لخضر ،باتنة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة.

- شارل أندري جوليان. (1976). إفريقيا الشمالية تسير نتر :المنجي سليم وآخرون. تونس: الدار التونسية للنشر.
- شارل أندري جوليان. (بلا تاريخ). إفريقيا الشمالية تسير.
- شارل روبير آجيرون. (د.ت). تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير ،1954 .مج02. الجزائر: دار الأمة.
- شيخ بوشيخي. (د.ت). الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.
- عبد الرحمن ابن العقون (أ). (1984). الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936 . ج01. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- عبد القادر حميد. (د.ت). فرحات عباس رجل الجمهورية. دار المعرفة . الجزائر.
- عبد الكريم بو الصفصاف. (1996). جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 دراسة تاريخية إيديولوجية. الجزائر .المؤسسة الوطنية للنشر.
- عبد الله مقلاتي. (2014). المرجع في تاريخ الجزائر 1830-1954. ديوان المطبوعات الجامعية: 2011.
- ليلى بن عمار بن منصور. (2011). فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم ،تر :لبراش حسين. الجزائر: دار الجزائر للكتب.
- محفوظ قداش(1). (2011). تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1945 ،ج02 ، تر. امحمد ابن البار. الجزائر: دار الأمة.
- محفوظ قداش، و جيلالي صاري. (2012). الجزائر صمود ومقاومات1830-1962. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد الصالح بجاوي. (2009). متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1918-1930. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- محمد الصغير عباس. (2007/2006). فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية. الجزائر: قسم التاريخ والآثار ،جامعة الجزائر ، رسالة ماجستر غير منشورة.
- محمد العربي الزبيري. (1984). الثورة الجزائرية في عامها الأول (المجلد 01). الجزائر: دار البحث للطباعة والنشر.
- محمد بكار. (2014/2013). نواب الإدارة الإستعمارية في الجزائر 1919-1956. الجزائر: قسم العلوم الإنسانية ،جامعة جيلالي اليابس ،أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- مصطفى الأشرف. (2007). الجزائر الأمة والمجتمع ، تر :حنفي بن عيسى. الجزائر: دار القصبة للنشر.

- مولود قاسم نايت بلقاسم. (2007). ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر. دار الأمة: الجزائر.
- نفيسة دويدة. (2010/2009). المسألة الثقافية في الجزائر من منظور الإتجاه الليبرالي في الحركة الوطنية 1927-1945. الجزائر. المدرسة العليا للأساتذة . بوزريعة ،أطروحة دكتوراه غير منشورة.
- يحي بوعزيز. (2007). سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962. الجزائر . ديوان المطبوعات الجامعية.
- A.w.o ,carton 2260 ,i1 .(1937/12/20) alger: derecteur général des affaires indigènes et des erritoires du sud ,(el bassair 06 decembre 1936) ,n°619.
- A.w.o ,n°2260,i1. (20/12/1937). (l. j. 1936, Éd.) directeur général des affaires indigènes et des territoires du sud rensignement ,(la justice 07 decembre 1936) , n°619.
- A.w.o, carton n°2260,i1;. (20/12/ 1937). directeur général des affaires indigènes et des territoires du sud renseignement ,(la justice 17 decembre 1936) ,n°619. alger.
- A.w.o,Bp201, (s.d.). rapport mensuel sur l'activité musulman 1946 à1951.
- Achour cheurfi . (2001). la classe politique algérienne de 1900 à no jours dictionnair biographie. alger: casbas editions.
- Collot collot et jean robert henry . (s.d). le mouvement national algérien textes 1912-1954 ,préface : ahmed mahiou (Vol. 02). office des publications universitaires: alger.
- La république algérienne ,n°271. (13/07/1946).
- La république algérienne. (23/02/1951).
- Shikh, sLIMAN. (1998). l'algérie en armesou les temps des certitudes. alger: casbas editions.
- Teguea, m. (s.d). l'algérie en guerre . office des publications universaires . alger.